فحينئذ تنسبل عليهم الحجب الظلمانية الطبيعية ولا يرونها فيزنون ويشربون الخمر وياكلون
الحرام من اى وجه كان من سرقة او قيادة او غير ذلك ولا يخافون من الله عز وجل لسفه
اعتقادهم وعدم معرفتهم بالله والعياذ بالله تعالى ولا يزال الشيطان يلعب بهم حتى
يتخذوه وليا من دون الله تعالى وهذا حال من مال الى ارض الطبيعة وصار كلام الشيطان
معينا له على هواه واما المريدون وجه الله عز وجل وتبارك وتعالى والمحبون له
تتبعوا افعال النبي صلى الله عليه وسلم واقواله وسايروا الشريعة المطهرة حتى ماتوا
الموت الطبيعي فهولاء كلما خطر ببالهم خاطر قاسوه على افعاله صلى الله عليه وسلم تسليما
كثيرا فان وافق ذلك عملوا به والا ردوه وقالوا انه شيطان وقد علموا ان النبي صلى
الله عليه وسلم انتقل بالوفاة الى رضوان الله تعالى وصلواته ولم يترك شيا من الفرايض
والسنن والنوافل حتى نبه عليه ولا سمعوا هذا عن السلف الصالح فتحققوا ان كل خاطر لا يوافق
الشريعة فهو زندقة وكفر وضلال فاستقاموا على الطريقة فترقوا من هذه المقامات
الكثيرة الخطرة الى المقامات العلية الكريمة فانكشف لهم عن سر الشريعة فراوا بحرا واسعا لا ساحل
له وهم مخزونون في ظاهر الشريعة المطهرة فمن لم يكن عاملا بظاهر الشريعة لا ينكشف له
عن سرها ويقع في الزندقة والعياذ بالله تعالى قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله فهذه الاية تكفي المستبصر في التزام الوقوف على ابواب الشريعة
المطهرة حتى ينتقل الى الدار الاخرة فمن تمسك بالشريعة يصل الى اسرارها ومن اسرارها
الى اسرار الله عز وجل وخصوصياته التي تقع بينه وبين عباده الذين ليس للشيطان
عليهم سبيل وهذه الاسرار يعرفها اهلها بسبب تنوير بواطنهم واتباعهم الشريعة
ولا يلتبس عليهم وان اراد الشيطان اللعين تلبيسها فلا يقدر لانه ليس له عليهم
سلطان البتة وقد جاء الشيطان للشيخ الاكبر سلطان الاولياء
والاقطاب سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز ونفعنا
من بركاته وامدنا بامداده وهو في البادية وقال له يا عبد القادر انا الله وقد
ابحت لك المحرمات فاصنع ما شئت فقال كذبت انك شيطان قال الله تعالى
ان الله لا يامر بالفحشاء فهرب منه فانظروا اعظم الشريعة وما اسلم من تمسك بها
واعلم ان جميع ما تقدم به الشيطان اللعين يقدر ان يضل به الضعفاء من الناس
واما العارفون الاقوياء فانه لا يضلهم ابدا بسبب ما ذكر من انواع الاضلال
وما ذكرناه من انواع الاضلال قليل بالنسبة الى ما يظهر به لعنه الله تعالى واعاذنا

منه

منه من الانواع ولا نقدر لبابها الا على ردها الا بالتمسك بالشريعة وصحبة العلماء
العاملين نفعنا الله تعالى بهم اجمعين امين وصلى الله تعالى على سيدنا محمد
خاتم النبيين وامام المرسلين وعليهم وعلى اله وصحبه اجمعين وسلم تسليما كثيرا
والحمد لله رب العالمين

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University